[175] أكرم عليه من العقل) (17) والاخير هو المراد بقوله صلى ا عليه وآله وسلم: (إذا تقرب الناس بأبواب البر فتقرب أنت بعقلك) (18) وهو المراد بقوله صلى ا عليه وآله لأبي الدرداء: (ازدد عقلا تزدد من ربك قربا فقال: بأبي أنت وأمي وكيف لي بذلك ؟ فقال النبي صلى ا عليه وآله: (إجتنب محارم ا، وأد فرائض ا تكن عاقلا، واعمل بالصالحات من الاعمال تزدد في عاجل الدنيا رفعة وكرامة، وتنل بها من ربك القرب والعز) (19). وعن سعيد بن المسيب انه قال: ان جماعة دخلوا على النبي (ص)، فقالوا: يا رسول ا من أعلم الناس ؟ فقال: العاقل. فقالوا: فمن أعبد الناس ؟ قال (ص): العاقل. فقالوا: فمن أفضل الناس ؟ قال: العاقل. قالوا: أليس العاقل من تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته ؟ فقال النبي (ص): (ان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا، والآخرة عند ربك للمتقين، وان العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا خسيسا دنيا) (20). وقال صلى ا عليه وآله وسلم: (انما العاقل من آمن با، وصدق رسله، وعمل بطاعته). ويشبه أن يكون الاسم في أصل اللغة لتلك الغريزة وكذا في الاستعمال، وانما أطلق على العلوم من حيث انها ثمرتها، كما يعرف الشجر بثمرته، _____

(17) قيل: رواه الحكيم الترمذي في النوادر بسند ضعيف عن عدة من الصحابة. وله اسانيد كثيرة من طريق أصحابنا كما سيأتي بعضها. (18) وقريب منه حكي عن حلية الاولياء لابي نعيم، والرسالة المعراجية ص 15، والصراط المستقيم للشيخ الرئيس والمحقق الداماد. (19) قيل: رواه ابن المحبر في (العقل) والترمذي في (النوادر). (20) قيل: رواه مع التالي داود بن المحبر في كتاب العقل. _____